

# فلسفة المكان

البحث عن الثالث المكاني في  
ثنائية الفكر والمادة في ضوء  
نظرية المعرفة الإسلامية

أطروحة تقدم بها

عبد الأمير طاهر المحمداوي

إلى المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي - جامعة بغداد  
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في الفلسفة في التخطيط  
الحضري والإقليمي

بإشراف

أ.د. حيدر عبد الرزاق كمونة

أيلول ٢٠٠٩

رمضان ١٤٣٠

**SPATIAL PHILOSOPHY**

**LOOKING FOR THE SPATIAL THIRD IN THE  
DUALITY OF THOUGHT AND MATERIAL IN THE  
LIGHT OF ISLAMIC EPISTEMOLOGY**

A THESIS SUBMITTED BY  
**ABDULAMEER TAHIR AL-MOHAMMEDAWY**

TO THE HIGH INSTITUTE OF URBAN AND REGIONAL PLANNING –  
UNIVERSITY OF BAGHDAD  
IN PARTIAL FULFILLMENT OF THE REQUIREMENT FOR THE DEGREE  
OF DOCTOR OF PHILOSOPHY IN URBAN AND REGIONAL PLANNING

SUPERVISED BY  
**PROF. DR. HAIDER A. KAMOONA**

RAMADAN 1430

SEPTEMBER 2009

## مستخلص البحث

المكان بالمفهوم الأوسع لعمارة الأرض في الهياكل الإقليمية وفي الهياكل الحضرية كما في العمارة، هذا الصنيع الإنساني إنما هو نتاج لقاء الفكر والمادة. ولتخلق من هذا اللقاء وجوداً يختلف عن كل الوجودات الطبيعية، وليعطيه سطح الالتقاء الدقيق عند هذه الثنائية خصائص وجودية-معرفية تكاملية فريدة، لم يلتفت إليها ولا يمكن ملاقاتها إلا عند مكان دقيق انطوت عليها نظرية المعرفة الإسلامية.

وكان ذلك وراء هاجس قديم طالما راود المخططين والمنظرين بأن الظواهر المكانية عصية على الفهم بشكل يتمتع معه وضع تصورات متماسكة في البحث النظري والممارسات التطبيقية حتى غدا البحث عند هذه الخصائص ضرورة مع التغيرات الهائلة والمتسارعة التي اجتاحت عالمنا المعاصر وعصفت بالبنى والمفاهيم المكانية كما عصفت بالبنى الفكرية التي تأسست عليها.

ومن خصائص المكان تلك طبيعته الكلية المركبة والمتنوعة وموقعه المفصلي بين الذات والموضوع الذي ميزه بوجوداً وسطياً بين ثنائيات عديدة (المادية-الروحانية، المثالية-الواقعية...) وطبيعته الديناميكية المتحولة بين القوة والفعل وبين الوجود الذهني والواقعي.. فضلاً عن تباينه عن مواضيع الطبيعة في تصافر العلل لإيجاده أو الاستدلال على المعارف فيه. وقد وقعت تلك الخصائص في صلب مباحث الفلسفة الكبرى (في نظرية الوجود ونظرية المعرفة ونظرية القيم ونظرية التعليل فضلاً عن المنطق..

إلا أن الفلسفة قد ذهلت تماماً عن المكان بخصائصه تلك والكوامن المعرفية التي انطوت عليها فقد عده أفلاطون عدماً ولم يرى فيه التجريبيون القدماء إلا مظاهره الحسية ولم تلاحظ نظرية التعليل الأرسطية اختلافه عن مواضيع الطبيعة، ثم ليكون مجرد موضوعاً خارجياً منفصلاً عن الذات في عقلانية ديكارت، أو مجرد مقولة فطرية ذاتية في العقلانية النقدية عند كانت، كما قاد هذا الإغفال إلى إيهام التفسير الديالكتيكي لما بدا تناقضاً وتحولاً في طبائع المكان ولم تدرك الفلسفة الوضعية البديل المكاني للميتافيزيقيا، ولم تلتفت التجريبية المنطقية إلى المكامن المنطقية في المكان، وقادت مفاهيم المنفعة البراغماتية إلى تفسير وظيفي سطحي للنتاجات المكانية....

## وكان ذلك الجذر الفلسفي للمشكلة المكانية التي توجه إليها البحث (فلسفة المكان) وكان في نفس الوقت "مكان" جديد للفلسفة.

وقد ترافق مع إغفال الفلسفة للمكان وبسببه أن اتخذت البنى الفكرية (المعرفية تحديداً) طابعاً قسرياً ثنائياً بين التوجه العقلي والتوجه التجريبي على أساس مصدر المعرفة (بين العقل والحس) وعلى أساس مناهج الاستدلال بين القياس العقلي والاستقراء التجريبي وكان ذلك هو الجذر المنهجي لمشكلة الدراسات المكانية لعدم كفاية أي من هذين المنهجين لملاقاة خصائص المكان التكاملية وتحصيل المعارف فيه ، وليمتد هذا الاستقطاب إلى جميع جوانب الحياة الفكرية وعلى عموم النتاجات الإنسانية ومنها النتاجات المكانية.

وقد استفاضت الدراسات المكانية ببيان أثر العديد من العوامل (الجغرافية، التقنية، السلوكية...) على البنى المكانية رغم عدم اتساق هذا الأثر على تشكل تلك البنى في حين ظل الغموض يلف طبيعة وآلية العلاقة بين البنى الفكرية (المعرفية تحديداً) والبنى المكانية (المفاهيمية والمادية) وأثر تغير الأولى على الثانية. وكان ذلك هو الميدان العملي الاستكشافي الذي توجه إليه البحث لكشف هذه العلاقة من جهة ولتكشف الطبيعة التكاملية للمكان وبناء الثالث المكاني في هذه القطبية الثنائية.

وعندما استقل العلم عن الكيان الفلسفي بمواضيعه ومناهجه الاستقرائية لم يستقل المكان بحقل علمي لأنه لم يكن ضمن هذا الكيان، فلم يكن هناك علماء للمكان بل أصبح موضوعاً لحقول علمية متنوعة أغفلت معها كليته المتكاملة التي تستدعي تكاملاً منهجياً بين القياس والاستقراء وهذا هو جذر المشكلة العلمية في المكان التي انعكست بعدم كفاية الأساليب والتقنيات البحثية والتخطيطية. فالمكان هو الحيز الذي تنمهي فيه الفلسفة والعلوم بمناهجهما وتختفي الحدود الفاصلة بينهما.

ومن معالجة هذه الجذور توجه البحث تطبيقياً إلى بناء الثالث المكاني بين الثنائيات الفلسفية والمنهجية وفي التقنيات والأساليب العلمية.

فحددت مستويات البحث بخمسة مستويات متسلسلة فلسفي، منهجي، علمي، عملي استكشافي، عملي تطبيقي توزعت عليها أبواب البحث بحيث تكون مخرجات كل مستوى مدخلات للمستوى الأعلى مع ملاحظة تداخلهما:-

الباب الأول (المستوى الفلسفي): وتم فيه تقويم مكاني للمدارس الفلسفية في التراث الفكري الانساني بعرضها على خصائص المكان الوجودية-المعرفية وتقصي ما يثيره هذا التقويم من مكامن معرفية مكانية. الباب الثاني (المستوى المنهجي): وتناول مناهج الاستدلال في المنطق والتيارات الفكرية الرئيسية وتقويمها مكانياً للبحث عن قاعدة تكاملها في المكان.

الباب الثالث (المستوى العلمي): وتناول المقاربات العلمية المتنوعة للمكان (ايثولوجية، انثروبولوجية، سايكولوجية، مورفولوجية، سيمولوجية) وتقويمها فلسفياً ومنهجياً وتقويم تقنياتها بمدى ملاقاتها لخصائص المكان ونتاجاته.

الباب الرابع (المستوى العملي الاستكشافي): وتم فيه بناء مصفوفة العلاقات بين مكونات البنى الفكرية (المعرفية) والبنى المكانية (المادية والمفاهيمية) والتي تكشف عن طبيعة وآليات تأثير الأولى وتغيرها على الثانية وباستخدام منهج تكاملي قياسي-استقرائي وبمرحلتين:-

الأولى بناء مصفوفة العلاقات المعرفية-المكانية الافتراضية (القياسية): حيث تم وضع تصميم للبناء المعرفي مكون من مفاصل ووحدات بنائية ثنائية ومقابلتها بمماثلة قياسية مع البناء المكاني بمفاصله ووحداته البنائية.

الثانية بناء مصفوفة العلاقات المعرفية-المكانية الواقعية (الاستقرائية): وتم فيها اختبار المصفوفة الأولى استقرائياً عبر فترات متباينة في نظمها المعرفية ونتاجاتها المكانية.

واتضح من تلك المصفوفات الدور الفريد لنظرية المعرفة الإسلامية والنتاج المكاني الإسلامي (بالمفهوم الموسع لهذه الصفة) في تصور إمكانية التكامل بين ثنائيات البنيتين المعرفية والمكانية.

الباب الخامس (المستوى العملي التطبيقي): وتوجه فيه البحث لاستثمار تراكم المعارف السابقة في بناء التصورات العامة للثالث المكاني عند الثنائيات الفلسفية والمنهجية ثم محاولة تطبيقها في تقنيات علمية تخطيطية من خلال تطوير نموذج تخطيطي رياضي.

## ***ABSTRACT***

The Place in the wide concept of land masonry including regional structures, urban forms and architecture is a product of gathering thoughts and material. This gathering create an existence which is different from any other natural existences. Delicate interface in this dualism gives the place unique and integrative ontological-epistemological characteristics. This characteristics has been ignored and it couldn't be dealing except by a delicate potential of the Islamic Epistemology.

This is the cause behind old obsession of the planners and theorist that is the spatial phenomenon is out of understanding; in way it became difficult to put a coherent concepts in theories and applications. So it seems very necessary to looking for this characteristics while the rapidly changing which is affect the spatial structures and it's base of thoughts structures.

These characteristics such as its compound various wholeness articulate position between subject and object, that is distinguished it intermediate existence between many dualities (Materiality-Spiritual, Reality-Ideality...), and its dynamic and transitional characteristic between might and deed, and between mental existence and reality...

Farther more the place is differ from other natural objects in causality process creating its objects and reaching its knowledge. These characteristics are in the core of philosophy researches such as:- Ontology, Epistemology, Axiology, Causality, Logic...

But Philosophy has been neglected these characteristics and its Epistemological potentials:- Platon regards places as nothing, old empiricals looks to it just sense phenomenon. Ariotalic causality theory didn't notice its difference from natural objects, in the Decart's rationality seems to be just external object out of subject, in the critical rationality consider the place as subject and priori formal frame, also this neglection laid to illusion of dialectic interpretation to what seem as contradiction in the spatial characteristics.

The positivism couldn't understand or reach the spatial alternative to metaphysic, logical Empiricism didn't notice the logical potentials in the place, and the Pragmatism laid to shallow functional interpretation to spatial productions.

**That was the philosophical root of spatial problem to study "place philosophy" in the same time it was new "place" to philosophy.**

Because of neglect place by philosophy the thought structures (knowledge orders)has been taken a polarized duality form between two main trends of Epistemology and theory of knowledge, Rationalism and Empiricism which oppose each other in the way they seek the nature of knowledge resources (between sense and reason) and according how to reach the knowledge (Methodology) between Rational

deduction and Empirical Induction. **That was the Methodological root of spatial problem.** Because any one of them is not enough to reach the integrated spatial knowledge and characteristics. This polarization has been extended all aspects of thought and the whole human productions (artifacts) including spatial production.

A lot of studies try to explain the effect of many different factors such as (Geographical, Technical, Behavioral...) on the spatial forms although this effect wasn't Constance on forming these structures. While the nature and mechanism of the relationship between thought structures (knowledge order) and the spatial structures (conceptual and physical) and the effect of changing the first on the second. **That was the exploratory practical field of the study,** to discover mechanism of this relationship and the integrated nature of place then build the spatial third in that dualism.

When the science became independent from philosophy by its objects and methodology, the place didn't, so there was not place science, but it became an object for many fields of sciences. That is laid to neglect its integrated wholeness which need an integrated methodology between induction and deduction. That is the scientific root of which effect on the planning and researches techniques. So the place is the field where the philosophy and science coming together and disappear the boundaries between them.

Dealing with these roots the study directed to build the spatial third between the dualities in philosophy, methodology and scientific techniques.

Accordingly the levels of research was determined in five serial levels: Philosophical, Methodological, Scientific level, Practical exploratory and Practical application. According to these levels the structure of this thesis was built in five structures contained in (17) chapters in a way that the output of each level become input for the next level with respect to the intervening between those levels:-

**First section (philosophical level):** this section is dealing the philosophical level of the problem. Spatial evaluation to the philosophical school in human heritage has been taken by reread these schools with respect to the ontological-epistemological characteristics of place, and induct the epistemological potentials in the place by this evaluation. Which produced (7 chapters)

**Second section (methodological level):** this section handles the methodologies in the logic and main ideological movements and spatially evaluated their looking for integrated base in the place. (2 chapters)

**Third section (scientific level):** treating the scientific level of spatial problem. This section deals with different science approaches to study the place and its productions: (Ethology, Anthropology, Psychology, Morphology, Smiology) and evaluate these approaches in philosophical aspects, methodological aspects and finally evaluate their techniques in reaching the spatial characteristics and productions.

**Fourth section (Practical exploratory level):** this section deals with exploratory level of spatial problem and build the interrelationship Matrix between the components of thought structure (knowledge order) and the components of spatial structure (conceptual and physical) which exploit the natural mechanisms of effect between these two structures and their changing. Using an integrated methodology deductional –inductional with two stages:-

- **First building the virtual (deductional) matrix** of interrelationship between epistemological structure and spatial structure. Design the knowledge structure from some joints and dual structure units then faced it with spatial structure in its joints and unites using deductional analogy.
- **Second building the real (inductional) matrix** of interrelationship between epistemological and spatial structure, by testing the first matrix inductively through many periods different in their knowledge orders and their spatial productions.

These matrices explore the unique role of Islamic epistemology and Islamic spatial production (in the wide meaning of Islamic concept), to show the possibilities for the integration between the dualities in the epistemological and spatial structures.

**Fifth section (practical applicational level):** this section deals with the application level of spatial problem which is last and accumulative stage. Handling all accumulative knowledge from previous levels to build the spatial third between the philosophical and methodological dualities, then try to applicate it in planning techniques by developing a mathematical planning model.